

جامعة سيّدة اللويزة

٢٠١٣ / ١٢ / ١٠

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى في رفع الستارة عن النصب التذكارى للدكتور شارل مالك

أيها الأصدقاء

في هذه الساعة التي نجتمع فيها، هنا، يقف العالم كله في جوهانسبورغ، مودّعاً، نلسون مانديلا، الرجل الذي، إن دُكر اسمه، دُكرت حقوق الانسان في أشرف وأصدق معانيها، فتحيّة له، نتذكّره، اليوم، مع شارل مالك، لعلهما يلتقيان، في العالم الآخر دفاعاً عن حقوق الانسان.

أيها الأصدقاء

٦٥ سنة تمرّ.

في مثل هذا اليوم، صدر الإعلان العالمي لحقوق الانسان، من قصر "شابو" في باريس حيث التّأمت الجمعية العمومية للأمم المتّحدة.
ثلاثة أسماء كانت وراء كتابة النصّ الأخير هي: ايليونور روزفلت، رينيه كاسان، شارل مالك.

نُشر هذا الإعلان بجميع اللغات الرسميّة العالمية؛ أما النصّ العربي، فقد وضعه شارل مالك ودقّقه من الناحية اللغوية الشاعر أمين نخلة.
أمضى هذا الرجل ثلاثة أعوام وهو يقوم بالدراسات الضرورية، وصولاً إلى إعلان حقوق الانسان.

اليوم، نتساءل: أين حقوق الانسان؟

هل سقط كل شيء؟ الزمن يتقدّم أمّا الانسان فقد انهارت فيه القيم والروح
الانسانية ووصلنا إلى ما وصلنا اليه من قتل وعنف ودم وانتحار؛

والسؤال الموجه الذي طرحه هو: هل هذه هي نتيجة العلم والعولمة؟
الكيميائي، النووي، الذريّ، حروب الجراثيم، تلوث البيئة... كم من جرائم ترتكب بحقّ
الانسان، وحقوقه هائمة على الطريق أو هاربة من نار الحقد والوحشيّة العنصرية.
نتذكّر شارل مالك، نتذكّر حقوق الانسان، وهل أصبحت هذه الحقوق جزءاً من
التاريخ وبضعة ذكريات نحنّ اليها؟

لا، نحن نؤمن في هذه الجامعة، أنّ حقوق الانسان هي، وستبقى، الأساس في
احترام الانسان، روحاً وجسداً.
وأنا أوّمن، كراهب، بما قاله شارل مالك، بالذات: "في كل الأزمات خلال سجل
العذاب الانساني الطويل، كانت كنيسة المسيح الجواب الحقيقي الوحيد. وما يوقف
مسيرة الانحطاط ليست الآليات الدولية، بل روح الله التي تحتلّ قلوب الناس".
بروح الله هذه، كتب شارل مالك نص حقوق الانسان، وهو الذي آمن بالله إلى
حدّ العشق الكياني، متجاوزاً كل الأعراف الطائفية أو الحواجز الدينية، وهو القائل:
"انّ اللحظة التي يبطل فيها التساوي الكياني بين المسلم والمسيحي في لبنان يبطل
لبنان".

انطلاقاً من كل هذه الاعتبارات، سنرفع اليوم النصب التذكري لشارل مالك،
رجل من لبنان بحجم عالمي انساني كبير.
واننا فخورون بأن يحتلّ هذا الرجل مقعداً له في هذه الجامعة، لأننا على ايمان،
بأن، بمثل أفكاره وكلماته ومعتقداته، يمكننا أن نبني لبنان الغد، لبنان الحرية والحضارة
والانسان.

فأهلاً وسهلاً بكم، وشكراً لأخيـنا الفنـان الكبـير بيار كرم الذي أعدّ النصب التذكاري، وتحيّة تقدير لأخي الأستاذ الكبير أنطوان عقل على جهده الدائم وخياراته الفضلى في دعم الرقي والثقافة في لبنان.

ويا أخي حبيب

والدك مرآة لك ولنا؛ ومعاً نتابع طريق حقوق الانسان، ونرفع معكم شعار الحرية التي يقول عنها شارل مالك:

"الحرية ترتع في المحبة وترقع عن البغضاء

الحرية مسؤولة أمام نفسها، مسؤولة أمام التاريخ، ومسؤولة أمام الله.

الحرية تطبع لبنان بطابعه المميّز، وبدونها لا يوجد لبنان."

عشتم وعاش شارل مالك وعاش لبنان.